ومنهم من اذا سد عينيه يقظة ومنا ما رآه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب فظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو اعلا درجة من هذا وهو ان يراه بعيني رأسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ايتلافا بليغا بكثرة الصلوة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ايتلاف الروحين او ضعفه مع ان روية البصيرة اقوى من روية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي عليه فهو محل ما ثبت عن غير واحد من الاولياء من روية صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة و جلت كلام حجة الاسلام الغزالي وغيره في ذلك بخرج عن الغرض المقصود ويفضي الى التطويل وفي كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين البابرتي الحنفي في شرح المشارق في حديث من رأني الاجتماع بالتخصيص يقظة ومنها ما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين الشيئين او الاشياء لا تخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين الارواح الكمل الماضية اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالداعي بها في الاصل طلب الوصلة به صلى الله تعالى عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو

قوله

قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكانه اي حتى تدخلنا دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكان فيكون فعله كالفعل قبله والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون في السير فينزلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رافقته وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق مع اي حال كوننا المنعم عليهم كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس من النبيين من لبيان الجنس والصديقين اي افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء اي القتلا في سبيل الله اوهم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين في الاحاديث والصالحين اي غير من ذكر وحسن اولئك اي الاصناف المذكورة رفيقا مفرد بين به الجنس او جمع اي رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول اصوب والحمد لله رب العالمين هذا لم يذكروه وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته في ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث وهذا اول النصف الثاني من الفصل المذكور اللهم صل على نور الهدى اي الاهتداء يهتدى به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقائد الى الخير من الايمان بالله والرسول والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعي الخلق الى الرشد اي الهدى نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لا نبي بعده جملة حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالتك بالافراد وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعائهم اليه من توحيد الله وعبادته